Received : 12 / 1 / 2025 Accepted: 17 / 2 / 2025 Published: 11 / 1 / 2026

النشاط السياسي لوزير الخارجية الامريكية جيمس جي بلين 1880- 1881

اياد ابراهيم عبدالله أ.د. محمد هاشم خويطر

mktbabwayad@gmail.com

الجامعة المُستنصريّة ، كلية التَّربية

الملخص

يسلط هذا البحث الضوء على النشاط السياسي الذي قام به جيمس جي بلين، أحد أبرز الشخصيات السياسة الأمريكية في عصره, وعلى الرغم من فشله في الترشح للانتخابات الامريكية لعام 1880 , الا انه اصبح وزيرا للخارجية في ادارة الرئيس غارفيلد , كانت المدة الاولى التي تولى فيها الوزارة (7 اذار 1881 – 19 كانون الاول 1881) قصيرة جداً فلم تتجاوز اكثر من التسعة اشهر, وعلى الرغم من قصرها إلا أن بلين ادى دوراً رئيسياً في تشكيل السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في أواخر القرن التاسع عشر, وكانت لخططه وأفكاره الأساس الفكري والمبرر الأيديولوجي لهيمنة الولايات المتحدة الامريكية على السياسة العالمية في القرن العشرين, فقد سعى إلى منح الولايات المتحدة الامريكية الأمريكية مكانة بارزة في السياسة العالمية وحصة في التجارة العالمية تتناسب مع نمو سكانها وثرواتها, وكان من الطبيعي أن تشكل بريطانيا التحدي الأخطر لطموحات بلين في اكتساب الهيبة الأمريكية، لذلك حاول تقليص النفوذ البريطاني في دول أمريكا اللاتينية , كان مهتماً جداً بمسألة إقناع جمهوريات أميركا اللاتينية بالاعتراف طوعاً بنوع من الحماية من الولايات المتحدة الأميركية، فعمل على توسيع نطاق العلاقات الأميركية مع تلك الدول وتعزيز هيبة الولايات المتحدة فيها, ومن ناحية أخرى سعى أيضاً إلى تعزيز العلاقات التجارية مع فرنسا.

الكلمات المفتاحية : جيمس بلين، وزراء الخارجية الامريكية، مجلس النواب الامريكي

Political activity of Secretary of State James G. Blaine 1880-1881

Ayad Ibrahim Abdullah Prof. Mohammed Hashem Khuwaiter (Ph.D.)

Al-Mustansiriya University, College of Education

Abstract

This research sheds light on the political activity of James G. Blaine, one of the most prominent American political figures of his time. Despite his failure to run for the 1880 US elections, he became Secretary of State in the administration of President Garfield. The first period in which he assumed the ministry (March 7, 1881 - December 19, 1881) was very short, as it exceeded nine months. Despite its brevity, Blaine played a major role in shaping the foreign policy of the United States of America in the late nineteenth century. His plans and ideas were the intellectual basis and ideological justification for the United States' dominance of world politics in the twentieth century. He sought to give the United States of America a prominent position in world politics and a share in world trade commensurate with the growth of its population and wealth. It was natural that Britain would pose the most serious challenge to Blaine's ambitions to gain American prestige, so he tried to reduce British influence in Latin American countries. He was very interested in the issue of convincing the Latin American republics to voluntarily recognize some kind of protection from the United States of America. He worked to expand the scope of American relations with those countries and enhance the prestige of the United States in them. On the other hand, he also sought to strengthen trade relations with France.

Keywords: James Blaine, US Secretary of State, US House of Representatives

DOI: https://doi.org/10.47831/z793g659

المقدمة

دأبت الدراسات الأكاديمية على دراسة الشخصيات انطلاقاً من أهمية الدور الذي تضطلع به لتأدية المهام التي تقع على عاتقها ، كما ان تلك الدراسة تعطي تصورا واضحا وملموسا في رؤية الشخصية للأحداث السياسية ، وفهم معمق لتطورها ، فضلا عن معرفة مواقفها من القضايا التي تخص أبناء الشعب بمختلف انتماءاتهم ، وله أهمية كبيرة في كشف القوى السياسية الفاعلة والمؤثرة بشكل ايجابي وما تتبناه من فكر لتحقيق ما تصبو أليه الشعوب .

وفي التاريخ الامريكي الحديث نجد أن ثمة شخصيات قد برزت على مسرحه وأسهمت على نحو متفاوت في صنعه أو تشكيل بعض ملامحه أو رسم سياسته ، سواء كانت على صعيد السياسة الداخلية او الخارجية ، في أوقات مهمة من التاريخ الأمريكي ظهر جيمس بلين الذي يعد واحداً من ابرز الشخصيات السياسية الامريكية ، والذي اسهم بشكل كبير في رسم ملامح السياسة الخارجية الامريكية.

ولأهمية ما ذُكر فقد وقع الاختيار على موضوع البحث(**النشاط السياسي لجيمس جي بلين في 1880– 1881)** اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة واربعة مباحث متبوعة بخاتمة اشتملت على اهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها ، جاء المبحث الأول بعنوان **(دور بلين في المؤتمر الوطني للانتخابات الرئاسية وتشكيل الإدارة الجديدة 1880)** الذي تناول سعي بلين للفوز في انتخابات الحزب الجمهوري للترشح لانتخابات الرئاسة الامريكية عام 1880 , ودوره في تشكيل حكومة الرئيس غارفيلد , بينما كان المبحث الثاني بعنوان **(سياسة بلين الخارجية تجاه بريطانيا)** الذي سلط الضوء على دور بلين في سعيه الى اتخاذ خطوات ضرورية لمنع القوى الأوروبية من السيطرة على قناة بنما , التي كانت في طور الانشاء من قبل فرنسا وأكد على ان الولايات المتحدة هي الاحق بحفر القناة والاستفادة من المزايا التي تقدمها للسفن البحرية وقد تجاهلت بريطانيا تلك المطالب, مما دفع بلين الى المطالبة بتعديل معاهدة كلايتون بولوير او الغائها. وتطرق المبحث الثالث الموسوم **(سياسة بلين الخارجية تجاه فرنسا)** والذي اوضح سعي بلين منذ بداية تسلمه منصب وزير الخارجية الى تعزيز العلاقات التجارية مع الحكومة الفرنسية, ودعوته الى إجراء مفاوضات بهدف عقد معاهدة جديدة تنظم التجارة بين الولايات المتحدة وفرنسا، لمعالجة نظام التعريفات الجمركية المفروضة على الواردات من قبل الولايات المتحدة وفرنسا. وركز المبحث الرابع بعنوان **(موقف بلين من قضايا دول أمريكا اللاتينية)** على الدور الذي قام به لأجل ابعاد النفوذ الأوروبي في تلك القارة , كان الهدف الرئيسي الذي سعى إليه بلين هو تعزيز التجارة الامريكية مع دول امريكا اللاتينية , واستخدام الدبلوماسية الخارجية لزيادة المكانة التجارية والمالية الأميركية، ولكن من أجل تحقيق هذه الغاية في أميركا اللاتينية، كان من الضروري ابعاد شبح الحرب وإرساء السلام الذي كان ضرورياً للتجارة، والأساس المتين للازدهار الدولي, لذلك حاول العمل على ايجاد حل لمشاكل الحدود بين بلدان اميركا اللاتينية . واعتمد البحث على مجموعة متنوعة من المصادر اهمها وثائق وزارة الخارجية الامريكية المنشورة **Foreign Relations Of The United States (F. R.U. S.)** .

المبحث الاول : دور بلين في المؤتمر الوطني للانتخابات الرئاسية وتشكيل الإدارة الجديدة 1880

تعززت سمعة جيمس بلين على المستوى الوطني بعد خدمته في مجلس الشيوخ ، وكان مرشحاً قوياً كما ظهر في مؤتمر سينسيناتي في عام 1876 ، لكن الظروف في ذلك العام كانت مختلفة عن عام 1880 ، فقد منحت انتخابات الكونغرس التجديد النصفي لعام 1878 الديمقراطيين، الذين كانوا يسيطرون على مجلس النواب منذ عام 1875، هامشا ضيقا في مجلس الشيوخ أيضا؛ وللمرة الأولى منذ غادر المشرعون الجنوبيون واشنطن للانضمام إلى صفوف الكونفدرالية اثناء اندلاع الحرب الاهلية عام 1861، وجد رئيس جمهوري (هايز) نفسه في مواجهة أغلبية معادية في مجلسي الكونغرس (مجلس النواب ومجلس الشيوخ) ، لذلك وجد الجمهوريون بأن الوقت اصبح مناسباً لاتخاذ إجراء حاسم من اجل عدم انهيار الحزب الجمهوري (Stanwood, 1960, pp. 268– 270) .

اللافت للنظر ان عدد من قادة الحزب الجمهوري اقترحوا ترشيح الرئيس السابق غرانت في المؤتمر الوطني الجمهوري للانتخابات الرئاسية ، وتعهد عدد لا بأس به من المندوبين بالتصويت له ، وحاز على ثقة ممثلي الحزب في شيكاغو ، وفي أيار 1880 زار غرانت مدينة شيكاغو وابدى ترحيبه بترشيحه على الرغم من عدم تأكده من فوزه في الترشح في المؤتمر الوطني ، ولم يكن لدى غرانت نفسه، على ما يبدو، أي طموح في الرئاسة قبل ترشيحه ، وفي هذه الاثناء أصدر مؤتمر الحزب الجمهوري في ولاية بنسلفانيا،

DOI: https://doi.org/10.47831/z793g659

تعليماته إلى المندوبين في المؤتمر الوطني القادم، بمنح غرانت دعماً كاملاً، مع ذلك لقي ترشيحه معارضة من مندوبي بعض الولايات ابرزها ولاية ميسوري وآيوا وميشيغان وإلينوي وإنديانا وولايات أخرى (Badeau, 1887, pp. 319–320)

استشعر بلين خطورة ترشيح غرانت لما له من شعبية كبيرة لدى مندوبي الولايات الشمالية ، حتى بلين كان مستعداً للتخلي عن المعركة الانتخابية ، بسبب اعتقاده بأن غرانت سوف يتم ترشيحه بشكل مؤكد ، واعتقد مناوئي غرانت في الحزب الجمهوري ، إن ترشيح غرانت هو الهزيمة الحتمية للحزب، وانتصار الحزب الديمقراطي، وقدموا دعمهم الكامل لجيمس بلين، في مؤتمر شيكاغو، ولكن بلين لم يكن ينوي الذهاب إلى شيكاغو، بعد ان تأكد ان وفد بنسلفانيا سيدعم غرانت (Hamilton, 1895, pp. 477–478).

وهكذا تردد بلين على المشاركة في المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري ، على الرغم من التأييد الكبير الذي وجده بلين قبل انعقاد المؤتمر ، فعلى سبيل المثال قرر معظم مندوبي ولاية مينيسوتا منح أصواتهم له ، كذلك الحال مع ولاية إلينوي، فضلا عن ولاية كاليفورنيا المهمة التي قرر مندوبيها دعم بلين، وحتى بعض الديمقراطيين الشماليين الذين كانوا يتأملون ترشيح بلين بدلا من غرانت ، وتوقع البعض ان المنافسة ستكون سهلة لصالح بلين في منافسة الرئيس السابق يوليسيس غرانت ، ووزير الخزانة جون شيرمان (Stanwood, 1960, pp. 274–275) .

انعقد المؤتمر الجمهوري في شيكاغو في 2 حزيران 1880 ، وقد اكتظت القاعة الرئيسية بـ 765 مندوباً ، وامتلأت صالات العرض بحشد من أكثر من عشرة آلاف من المشجعين المتحمسين ، وتم اختيار السيناتور **جيمس دونالد كاميرون** [1] **James Donald Cameron** , (Wold, 1928, p. 780) من ولاية بنسلفانيا رئيسا مؤقتا للمؤتمر ، وطالب في كلمته الافتتاحية ترشيح أقوى المرشحين الممكنين ورجال أقوياء في ثقة الناس ، ويحظون باحترام العالم المتحضر، على ان يكونوا جمهوريين مخلصين وغير أنانيين على ان تكون المنافسة شريفة مع بعضهم البعض في قيادة الحزب إلى النصر (Convention, 1881, pp. 4–5) .

انتخب جورج ف. هوار من ولاية ماساتشوستس، رئيسا للمؤتمر الوطني ، ومنذ البداية كانت ولايات نيويورك وبنسلفانيا وإلينوي، التي يسيطر عليها المرشح غرانت بعيدة عن ايدي بلين ، ولو كانت هذه الأصوات قد أدلي بها بشكل ثابت لصالح الرئيس الاسبق، لكانت هذه الأصوات، إلى جانب الأصوات المؤكدة من الولايات الجنوبية والولايات الحدودية، قد جعلته قريباً من الترشيح في الاقتراع الأول، بحيث كان من المحتمل أن يضعه الاقتراع الثاني في المرتبة الأولى (Cressey, 1884, pp. 265–267) .

تقدم مندوبي ولاية مين بترشيح جيمس بلين ، ولم يكن المؤتمر مستعدًا للاستماع إلى خطب الترشيح إلا في اليوم التالي ، بعد مشاحنات طوال اليوم حول أوراق الاعتماد والقواعد، وكان اسم بلين هو أول من تم تقديمه ، وبعد خطاب قصير ألقاه أحد مندوبي ولاية مينيسوتا، أعلن فيه عن اسم السيناتور **ويليام ويندوم** [2] **William Windom** ، (Hayden & Eleonora, 1972, p. 101) عن ولاية نيويورك إلى نداء الأسماء، وفي تلك الاثناء القى روسكو كونكلينج كلمته وصور فيها غرانت كمثال للحكمة والفضيلة، وكان اسمه "**أعظم اسم يحمله الأحياء**"، وهو اسم "**سيظل يلمع، ونجمًا ساطعًا لا يفنى في تاج الجمهورية، عندما يذبل أولئك الذين حاولوا تشويهه في قبور منسية**"، ومع وجوده كزعيم، فإن الحزب سوف "**يفوز فوزًا كبيرا**" (Convention, 1881, p. 179)

([1]) جيمس دونالد كاميرون (1833 – 1918): سياسي امريكي ، ولد في ميدلتاون بولاية بنسلفانيا ، التحق كاميرون بكلية برينستون وحصل على درجة الماجستير في الآداب عام 1855، انضم الى الحزب الجمهوري ، شغل منصب وزير الحرب في حكومة الرئيس يوليسيس س. غرانت من عام 1876 إلى عام 1877 وهو المنصب الذي شغله والده أثناء إدارة لينكولن ، ومثل ولاية بنسلفانيا في مجلس الشيوخ الأمريكي من عام 1877 إلى عام 1897.

([2]) ويليام ويندوم (1827 – 1891): سياسي امريكي ، ولد في مقاطعة بلمونت بولاية أوهايو ، ثم انتقل إلى ولاية مينيسوتا في عام 1855 ، شغل منصب عضو مجلس النواب من عام 1859 إلى عام 1869، وعضو مجلس الشيوخ الأمريكي من (1870 –1871) ، ومن (آذار 1871 – آذار 1881)، كما شغل منصب وزير الخزانة مرتين غير متتاليتين من آذار إلى تشرين الثاني 1881، وبين عامي(1889 – 1891) ، تحت قيادة ثلاثة رؤساء، انتقل إلى مدينة نيويورك، ومارس المحاماة هناك حتى عام 1889.

DOI: https://doi.org/10.47831/z793g659

وعندما هدأت الضجة والصراخ بعد نهاية كلمة كونكلينج ، نهض النائب **جيمس** أ. **غارفيلد** [3] **James A. Garfield** ، (Ridpath, 1882) ليرشح جون شيرمان من أوهايو ، وشبه شيرمان بالسياسي المخضرم دانييل وبستر ، مؤكداً ان شيرمان لم يكن بطلاً شعبياً مثل غرانت أو بلين، لكن صفاته الشخصية القوية وخدماته الجوهرية لبلاده التي قدمها بإخلاص تجعله من الشخصيات الجمهورية التي يمكن الاعتماد عليها لقيادة البلاد والحزب الى بر الأمان ، ولديه القدرة على الإطاحة بمنافسه الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية. (Convention, 1881, p. 184) عقب ذلك تم تقديم مرشحين آخرين إلى المؤتمر في 6 حزيران 1880 ، اولهما السيناتور **جورج إف إدموندز George F. Edmunds** من ولاية فيرمونت، مرشح الجمهوريين الليبراليين ، والمرشح الثاني **أيليهو ب. واشبورن** [4] **Elihu B. Washburne** , (Taylor, 1941, pp. 32–34) من ولاية إلينوي، الذي كان سابقًا عضوًا في مجلس الوزراء ووزيرًا مفوضاً في فرنسا في ادارة غرانت (Convention, 1881, pp. 190–191) .

بدأت عملية الاقتراع في 7 حزيران 1880 كان غرانت متقدماً بـ 304 صوتاً، يليه بلين بفارق ضئيل بـ 284 صوتاً، ولم تمثل أصوات شيرمان (93) صوتاً وإدموندز (34) صوتاً وواشبورن (30) صوتاً ووينديوم (10) صوتاً مجتمعة سوى اثنين وعشرين في المائة من المؤتمر بأكمله، وكان من الواضح أن المعركة كانت بين غرانت وبلين، وطالما ظلت الوفود متمسكة بترشيحها لأحد هؤلاء الاثنين فإن الأصوات التي منحت لجون شيرمان فقط هي التي يمكنها أن تمنح أي منهما الأغلبية (379) صوتاً اللازمة للترشيح (Convention, 1881, pp. 197–199) .

وبعد مناقشات طويلة وصراعات مريرة بين المرشحين ، ظهر فجأة مرشح سابع وهو النائب جيمس أ. غارفيلد الذي عَد الحصان الأسود في المؤتمر الوطني ، الذي وجد دعماً قوياً من شيرمان ، لا سيما بعد يأس الأخير من المحاولات المتكررة للأقتراع دون جدوى ، وبالتالي حتى يمنع ترشيح غرانت أو بلين، وجد ان عارفيلد قادر على منافستهما ، وفي الواقع، تُظهر جميع الأدلة الموجودة أن غارفيلد لم يكن حتى مرشحًا متقبلًا للرئاسة، وفي الوقت نفسه اعترف بلين لغارفيلد بتطلعاته الرئاسية، وقد شعر بلين بالمرارة تجاه موقف شيرمان الذي فضل منح اصواته لغارفيلد بدلاً منه (Smith, 1925, p. 994) .

وفي نهاية المطاف تم ترشيح غارفيلد في الاقتراع السادس والثلاثين بعد انسحاب المرشح جورج إدموندز والمرشح ويليام ويندوم ليخسر بلين للمرة الثانية على التوالي ترشحه للأنتخابات الرئاسية ، وكما هي العادة ، قرر بلين دعم جيمس أ. غارفيلد في الحملة الانتخابية الرئاسية ، اذ كان معجباً بسياسته وشخصيته بقوله : " **لقد كان غارفيلد رجلاً عادلاً وصريحًا للغاية في المناقشة، ولم يستغل أي ميزة تافهة، ولم ينحنِ إلى أي أساليب غير لائقة، وتجنب التلميحات الشخصية، ونادرًا ما لجأ إلى التحيز، ولم يسع إلى تأجيج المشاعر العدوانية** "، مؤكداً على انه أظهر تجاه زملائه المساعدة في أي قضية يمكنه المساهمة بها، وكان يهدف دائمًا إلى مقابلة خصمه على أساس عادل تمامًا، ويتمتع بنظرة أسرع في تحديد نقاط قوة خصمه من نقاط ضعفه، ويحشد حججه القوية لصالحه إلى الحد الذي يجعل مستمعيه ينسون أي نقص محتمل في قوة موقفه، وكان من عاداته أن يعرض وجهة نظر خصمه بقدر كبير من الإنصاف ، حتى أن أتباعه كانوا يشكون في كثير من الأحيان من أنه يتنازل عن قضيته (Smith, 1925, p. 714) .

عكست الانتخابات الرئاسية المتقاربة للغاية، مع نسبة إقبال عالية جدًا، والتي أجريت في تشرين الثاني 1880 ، الصراع الكبير بين الحزبين والقوة التي تمتع بها الديمقراطيين والتي لم يصلوا اليها منذ اندلاع الحرب الاهلية ، فقد كان الديمقراطيون على يقين من

(3) جيمس أ. غارفيلد (1831 – 1881) : الرئيس العشرين للولايات المتحدة الامريكية ، ولد في شمال شرق أوهايو . بعد تخرجه من كلية ويليامز ، درس القانون وأصبح محاميًا، انتُخب غارفيلد كعضو جمهوري في مجلس شيوخ ولاية أوهايو عام 1859، وخدم حتى عام 1861، عارض انفصال الولايات الكونفدرالية ، وكان لواءً في جيش الاتحاد أثناء الحرب الأهلية الأمريكية، انتُخب للكونغرس عام 1862 ودعم بشدة معيار الذهب ، دعا إلى التكنولوجيا الزراعية ، والحقوق المدنية للأمريكيين من أصل أفريقي، انتخب رئيسا للولايات المتحدة الامريكية وشغل المنصب من آذار 1881 حتى اغتياله في أيلول من العام نفسه .

(4) أيليهو ب. واشبورن (1816 – 1887) : سياسي امريكي ، ولد في في ليفرمور بولاية مين ، شغل منصب عضو الكونغرس عن ولاية إلينوي بين عامي 1853 – 1869 ، كان حليفًا سياسيًا للرئيس أبراهام لينكولن والجنرال يوليسيس س. غرانت ، عارض واشبورن سياسات إعادة الإعمار للرئيس أندرو جونسون ودعم حق التصويت والحقوق المدنية للأمريكيين من أصل أفريقي ، شغل واشبورن = منصب وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية في عام 1869، ثم وزير الولايات المتحدة المفوض في فرنسا من عام 1869 إلى عام 1877.

DOI: https://doi.org/10.47831/z793g659

حصولهم على أصوات انتخابية قوية في الجنوب، بالإضافة إلى معظم الولايات الحدودية ، فيما استولى الجمهوريون على الشمال الشرقي والغرب الأوسط، وفازوا بالولايات المتأرجحة الحاسمة نيويورك وأوهايو وإنديانا، حصل الجمهوريون على أصوات انتخابية 214 صوت مقابل 155 للحزب الديمقراطي ، ليتولى جيمس أ. غارفيلد رئاسة الولايات المتحدة الامريكية (President, 1914, p. 137).

كان من المحتم أن يلعب بلين دوراً مهماً في الإدارة الجديدة، وقام الرئيس المنتخب بزيارة قصيرة إلى واشنطن في نهاية تشرين الثاني 1880 ، وزار منزل بلين في 27 تشرين الثاني وتناول معه الإفطار بمفرده، ووفقاً لمذكراته في ذلك اليوم، فقد أخبر بلين أنه لم يتخذ قراراً نهائياً فيما يتعلق بمجلس وزرائه، ولن يفعل ذلك حتى شباط، ومع ذلك، فقد عرض على بلين منصباً وزارياً، وسأله ما إذا كان ينوي أن يكون مرشحاً للرئاسة في عام 1884، فأجاب بلين بأنه لن يسعى إلى الحصول على منصب وزاري (Smith, 1925, pp. 1032–1034).

وفي هذا السياق ادعى روسكو كونكلينج بأن الصفقة بين بلين وغارفيلد قد تمت اثناء المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري ، وتتمثل بمنح بلين منصبا وزاريا مقابل التنازل عن اصواته لصالح غارفيلد ، ولكن الاخير دحض هذه الشائعة عن "**صفقة**" بينه وبين وبلين ، لكنه وجد في بلين شخصاً يمكن الاعتماد عليه في كابينته الحكومية الجديدة (Smith, 1925, p. 1034) .

ومن الواضح، على الرغم من ملاحظة غارفيلد حول عدم اتخاذ أي قرار نهائي حتى شباط، الا أن الرجلين اعتبرا محادثة الإفطار في 27 تشرين الثاني 1880 بمثابة عرض مؤكد لمنصب وزاري، ففي 20 كانون الاول كتب بلين إلى غارفيلد: "**لقد كانت دعوتك الكريمة لدخول مجلس وزرائك كوزير للخارجية قيد النظر لأكثر من ثلاثة أسابيع.... لقد انتظرت فقط ما يكفي لاتخاذ قراري بشكل نهائي وحاسم، لذلك أقول لك، بنفس الروح الودية التي دعوتني بها، إنني أقبل المنصب.... وسأبذل كل ما لدي وكل ما أستطيع أن أتمنى أن اشغله بحرية وسعادة لخدمتك، لست بحاجة إلى تعهد بالولاء سواء في القلب أو في الفعل.... يجب أن تكون إدارتك لامعة وناجحة وقوية في ثقة وفخر الشعب**" (Hamilton, 1895, pp. 494–495) .

ابدى بلين سروره التام بقبول منصب وزير الخارجية ، متعهداً للرئيس بأنه لم يقدم له الدعم السياسي فحسب، بل سيعمل وفق ما تقتضيه الصداقة الشخصية المخلصة، وأضاف : " **هذه الحقيقة هي التي قادتني إلى الاستنتاج المهم الذي تجسد في هذه الرسالة . فمهما كان إعجابي بك كرجل دولة، فإنني لن أدخل مجلس وزرائك إذا لم أكن أؤمن بك كرجل وأحبك كصديق**"، ورد غارفيلد بإيجاز، معرباً عن "**رضاه الكبير**" عن القرار، وأضاف : "**إن الود الذي وافقت به على طلبي يبعث على الرضا بكل الطرق، ويساهم في تخفيف العبء الذي أشعر بثقله مقدمًا**" ، وطلب الرئيس منه أن يكون القرار الذي اتخذه سرياً ولا يفصح لأحد عن ذلك حتى شهر شباط 1881 (Hamilton, 1895, p. 495) .

استمرت المراسلات بين بلين والرئيس المنتخب طوال شهري كانون الثاني وشباط 1881 ، وحرص الأخير على مناقشة الأسماء المرشحة لتولي المناصب الوزارية ، ولم يكن يعلم أي شخص آخر بشأن الوزراء الذين اقترح غارفيلد اختيارهم سوى بلين حتى منصف شباط من العام نفسه (Smith, 1925, p. 1046) ، فعلى سبيل المثال وافق بلين على تعيين السيناتور ويليام ويندوم لمنصب وزير الخزانة بعد ان اقترحه غارفيلد ، ووصفه بلين بأنه رجل حذر ودقيق في تعامله مع المسائل التجارية ، لكن الاختلاف الذي حدث بين غارفيلد وبلين والذي كاد ان ينهي الانسجام المتبادل بينهما، في 31 كانون الثاني 1881 عندما اقترح الرئيس على بلين تبادل المقاعد الوزارية ، بمنحه بوزارة الخزانة، مقابل منح كونكلينج وزارة الخارجية، ورد بلين على هذا الاقتراح غير العادي بعبارات قوية ، عندما كتب في رسالته لغارفيلد : " **إن تعيينه سوف يكون بمثابة تدمير لإدارتك** " ، وبالتالي رفض هذا المقترح (Hamilton, 1895, pp. 496–497).

عززت طوفان الرسائل التي وجهها بعض قادة الحزب الجمهوري أمثال جون شيرمان إلى غارفيلد بمحاولة تقليل نفوذ وتأثير جيمس بلين على اختيار الوزراء والمسؤولين في ادارته الجديدة ، لكن الرئيس حاول تقليل التأثير الذي كان سببه بلين ، من خلال تأكيده على ان اختياراته كانت بقرار منه شخصياً وبعد تفكير طويل قبل اختيار الشخص المناسب في المنصب الشاغر ، في الوقت الذي انقسم فيه الجمهوريون إلى عدة تكتلات تجمعت وفقًا لمعايير زعماء متنافسين ، ابرزهم بلين وكونكلينج واللذين كانا قائدين لأكبر قسمين في الحزب مما جعل مهمة اختيار الإدارة من قبل غارفيلد مهمة صعبة جداً (Thayer, 1915, p. 447) .

وفي الواقع فقد ظهر غارفيلد منذ يوم ترشيحه اعتماده على مشورة بلين مراراً وتكراراً، وكان غارفيلد دائماً هو الذي كان يطلب النصيحة وبلين هو الذي يقدمها غالباً دون أن يطلبها، كما أن الرئيس المنتخب، لم يشعر بأي انزعاج على الإطلاق من الكلمات التي

DOI: https://doi.org/10.47831/z793g659

بدا فيها الوزير بلين وكأنه يفترض أنه سيكون الرئيس المهيمن على الإدارة ، ومن الملاحظ ان بلين كان يصل مبكرًا في أيام عقد جلسة مجلس الوزراء ويظل في جلسة سرية مع الرئيس لبعض الوقت قبل وصول بقية الوزراء ، وعندما كان يتم الدعوة إلى الاجتماع، كان وزير الخارجية بلين بدلاً من الدخول إلى الغرفة مع الرئيس، يدخل من الباب المؤدي إلى المدخل الرئيسي وكأنه دخل للتو إلى البيت الأبيض (Crook, 1910, p. 262).

ولا بد من الإشارة الى ان موافقة بلين على منصب وزير الخارجية سوف يكون له عملياً السيطرة على الإدارة الوطنية وتوجيهها ، فقد تشكل مجلس الوزراء بالكامل وفقاً لرغبات بلين، وكان مصمماً على جعل الولايات المتحدة العامل المهيمن في العلاقات السياسية والتجارية بين الجمهوريات الأميركية ، وفي هذا الاطار كتبت السيدة بلين إلى ابنها ووكر في **سانت بول Saint Paul** ، في 16 كانون الثاني 1881: "**إن العالم بأسره يتودد إلى وزير الخارجية القادم أو المتوقع، ومن الناحية الاجتماعية، كما تعلمون، فإن هذا هو أفضل منصب لزوجي، لذلك سوف نبيع المنزل على الفور، ونعتزم تشييد منزل جميل ومكلف للغاية** " (Blaine, 1908, p. 191) .

مرة أخرى يخسر بلين ترشحه عن الحزب الجمهوري للأنتخابات الرئاسية ، وتكرر الحال في مؤتمر شيكاغو عام 1880 كما حدث في مؤتمر سينسيناتي في عام 1876، ليترشح بدلاً من بلين وغرانت واللذان كانا اقرب للفوز ببطاقة الحزب الجمهوري للأنتخابات الرئاسية، شخصية لم تكن في الحسبان وهو غارفيلد ، ومع ذلك فقد استأنف بلين جهوده الرامية لتعزيز قوة إدارة غارفيلد الجمهورية من خلال المشاركة مع الرئيس المنتخب تشكيل الإدارة بشكل يتناغم مع رؤيته السياسية .

المبحث الثاني : سياسة بلين الخارجية تجاه بريطانيا

باشر بلين بمهامه الجديدة في وزارة الخارجية في آذار 1881 ، وهو مدرك أنه سيفتح فصلاً جديدًا في حياته المهنية، وممتلئ بالخطط الحماسية لمساعدة إدارة الرئيس جيمس غارفيلد (زاوتر، 2006، الصفحات 145-147) والحزب الجمهوري وسمعته الخاصة ، ولم يكن لديه مؤهلات فنية لمنصب وزير الخارجية ، ولا تدريب في الدبلوماسية أو القانون الدولي، ولا خبرة في الإدارة التنفيذية للحكومة (Crapol, 2000, p. 93) ولكنه بصفته عضوًا في الهيئات التشريعية لأكثر من عشرين عامًا، فقد طور كفاءته في المناقشة، والتي أسهمت في زيادة الثقة المفرطة في نفسه، وامتلك قدرة على فهم النقاط الأساسية في مشكلة معقدة، ومعرفته الواسعة بالتاريخ والعلوم السياسية، ورغبته في أن يسود العدل في العلاقات الدولية، فضلا عن رغبته في ان تؤدي الولايات المتحدة الامريكية دوراً أوسع في السياسة العالمية، كل هذا أعطى وعداً بقوة غير مسبوقة في سياسة وزارة الخارجية الامريكية (Oberholtzer, 1931, p. 100) .

اتبع وزراء الخارجية الأمريكيين السابقين ، سابقة جيفرسون في الامتناع عن المشاركة الطوعية في الشؤون الخارجية، ومن المؤكد أن منطق الموقف كان يستلزم قدراً كبيراً من المفاوضات الدبلوماسية خلال العقود القليلة الأولى من عمر الولايات المتحدة وكان على الأمة الجديدة، التي لم تكن قد تصلب عظامها بعد، أن تناضل من أجل الاعتراف الكامل باستقلالها من جانب القوى الأوروبية التي ما زالت تصر على اعتبارها ثقلاً في تنافساتها السياسية، وكان الخلاف مع بريطانيا بشأن الوفاء بشروط معاهدة السلام لعام 1783 (فهمي، 2009، صفحة 24) , وتجاوزها بنود معاهدة جاي[5] Jay Treaty (يحيى، 2016، صفحة 177) وتعمد القوى الأوروبية

(5) معاهدة جاي : هي المعاهدة التي وقعت بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية واسمها رسميا (معاهدة الصداقة والتجارة والملاحة بين حكومة صاحب الجلالة وحكومة الولايات المتحدة الامريكية) معاهدة جاي عند الامريكيين ، أبرمها رئيس المحكمة الأمريكية العليا جون جاي في 19 تشرين الثاني عام 1794، ودخلت حيز التنفيذ في 29 شباط 1796 ، والتي قضت بتعهد بريطانيا بالجلاء عن الحصون والمراكز الغربية ، إلا أنها أدت إلى إثارة فرنسا التي كانت آنذاك في حرب مع بريطانيا ، واعتبرتها بمثابة تعاون بين حليف الامس مع الذ اعداء فرنسا ، واتفق الطرفان على تحويل النزاعات حول ديون زمن الحرب والحدود الأمريكية الكندية إلى التحكيم ، وهو أحد الاستخدامات الرئيسية الأولى للتحكيم في التاريخ الدبلوماسي الحديث ، وهي سابقة تستخدم من قبل الدول الأخرى ، ومُنح الأمريكيون حقوقًا محدودة للتجارة مع المستعمرات البريطانية في منطقة البحر الكاريبي مقابل بعض القيود على الصادرات الأمريكية من القطن .

DOI: https://doi.org/10.47831/z793g659

حظر التجارة الخارجية المزدهرة والاستيلاء على السفن الامريكية بموجب الأوامر التعسفية الصادرة عن بريطانيا وفرنسا، المنخرطتين في صراعهما آنذاك (Crapol, 2000, pp. 91–93) .

كانت البعثات الدبلوماسية توزع على شكل مكافآت سياسية، دون أي اعتبار يذكر للمؤهلات اللغوية أو القانونية أو الاجتماعية التي يتمتع بها شاغلو المناصب، ولم تكن هناك أي استمرارية في السياسة الخارجية الامريكية ، وذلك لم تكن الولايات المتحدة الامريكية تملك سياسة خارجية بالمعنى الدقيق للكلمة كما عبرَ عنها مبدأ مونرو [6] Monroe Doctrine، (عبدالله، 2006) والتي تتلخص في منع أوروبا من التدخل في شؤون القارة الامريكية ، وهذا ما دفع الإدارات الامريكية المتتالية تتبع تقليد العزلة السياسية عن قارة أوروبا (Williams C. R., 1884, p. 51) .

على هذا الأساس حاول وزير الخارجية بلين كسر الجمود السياسي على المستوى الخارجي وكونه سياسي كان يتمتع بطموح كبير وحريصًا على جعل إدارة غارفيلد ناجحة قدر الإمكان ، فقد كان على استعداد للقيام بدوره من خلال تأمين مكانة مرموقة للولايات المتحدة في السياسة العالمية وحصة في التجارة العالمية تتناسب مع إحصاءات سكانها المتزايدين ، وكان من الطبيعي أن تشكل بريطانيا ، بإمبراطوريتها المترامية الأطراف، وتفوقها البحري ، ومصالحها التجارية والسياسية في نصف الكرة الغربي، التحدي الأخطر لطموحات بلين في اكتساب الهيبة الأميركية (Crapol, 2000, p. 91) . ومن هذا المنطلق ، بدأ بلين بخطوات حثيثة لضمان منع القوى الأوروبية السيطرة على قناة بنما (Hunter, 1931, pp. 115–117) [7]التي كانت في طور الانشاء من قبل فرنسا ، وحاول بلين جعل القناة المائية جزءاً فعلياً من ساحل الولايات المتحدة ، وبالتالي لابد وأن تكون تحت السيطرة الأميركية، واتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة لحماية المصالح الأميركية ، مؤكدا على اهتمام بلاده للدفاع عن حياد دولة كولمبيا التي تمر عبر أراضيها تلك القناة المائية ، وان الولايات المتحدة أصبحت ضامنة على حد سواء للمرور الحر للتجارة العالمية عبر أي طريق بري أو مائي قد يُفتح من بحر إلى بحر، ولحماية الحقوق الإقليمية لكولومبيا من العدوان أو التدخل من أي نوع (States, Mr. Blaine to Mr. Lowell, 1881, p. 537) .

وأكد بلين في رسالته الى المفوض الأمريكي في العاصمة لندن في 24 حزيران 1881 ، على ان الولايات المتحدة الامريكية هي الاحق بحفر القناة والاستفادة من المزايا التي تقدمها للسفن البحرية ، وإن الولايات المتحدة لا ترغب ولا تهدف إلى التدخل في أي مشروع تجاري قد يرى مواطنو أو رعايا أي قوة أجنبية أنه من المناسب المشاركة فيه بموجب امتياز قانوني، كما لا تسعى الولايات المتحدة في زمن السلم إلى الحصول على أي امتيازات حصرية تُمنح للسفن الأميركية فيما يتصل بالأولوية أو الرسوم التي تفرضها

(6) مبدأ مونرو : هو مبدأ أعلنه الرئيس الأمريكي جيمس مونرو في رسالة سلّمها للكونغرس الأمريكي في 2 كانون الاول عام 1823 ، حيث طالب مونرو بضمان استقلال كلِّ دول نصف الكرة الغربي من التدخل الأوروبي وحمايتهم من اضطهادهم، أو التّدخّل في تقرير مصيرهم ، ويشير مبدأ مونرو أيضاً إلى أن الأوروبيين الأمريكيّين لايجوز اعتبارهم رعايا مستعمرات لأي قُوى أوروبية في المستقبل ، والقصد من هذا البيان هو أن الولايات المتحدة لن تسمَح بتكوين مستعمرات جديدة في الأمريكتين، بالإضافة إلى عدم السماح للمستعمرات التي كانت قائمة بالتوسع في حدودها ، وفي الوقت نفسه ، أشار المبدأ إلى أن الولايات المتحدة تعترف ولا تتدخل في المستعمرات الأوروبية الحالية ولا تتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأوروبية ، وصدر المبدأ في الوقت الذي حققت فيه كل مستعمرات أمريكا اللاتينية الاستقلال تقريبًا ، أو كانت على وشك الحصول على الاستقلال من البرتغال واسبانيا ، وكان مبدأ مونرو ينظر إليه على أنه لحظة حاسمة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة وواحدة من أعتى مبادئها .

(7)– فكر الامريكيون منذ عهد الرئيس ميلارد فيلمور الذي تولى الرئاسة (1850 –1853) بضرورة حفر قناة مائية عبر بنما او نيكاراغوا الواقعتان جنوب الولايات المتحدة الامريكية وربط المحيطين الاطلسي بالهادىء ، وبالتالي فأنها ستقلل المسافة الى الصين بمقدار ثلاثة آلاف ميل ومائة يوم من الرحلة ، وقد حفزت تلك المعطيات القادة السياسيون في الولايات المتحدة للعمل من اجل استكمال المشروع ، وجذب الموقع الجغرافي لنيكاراغوا انتباه المهندسون الامريكيون في ذلك الوقت ، وبدأت مجموعة من المروجين الأمريكيين على عجل في التفاوض مع حكومة نيكاراغوا من أجل الحق في حفر تلك القناة ، هذه التطورات السريعة أذهلت البريطانيين ، الذين رفضوا المشروع جملة وتفصيلاً ، فإذا سيطر الأمريكيون على القناة المحتملة ، فسيكون لديهم أحد أهم المراكز المهمة في التجارة العالمية ، ويكون للولايات المتحدة الامريكية في وضع يسمح لها باحتكار التجارة في المحيط الهادئ ، لذلك ضغطت الحكومة البريطانية على نيكاراغوا لأفشال المشروع .

DOI: https://doi.org/10.47831/z793g659

على عبور قناة بين المحيطين، تماماً كما لم تسعَ إلى الحصول على امتيازات مماثلة للبضائع الأميركية العابرة عبر خط السكة الحديد في بنما، تحت السيطرة الحصرية لشركة الحديد الأميركية، مع تأكيده على منع الدول الأوروبية السيطرة على القناة ، وإن سياسة الولايات المتحدة هي سياسة السلام والتعامل الودي مع كل الحكومات والشعوب (States, Mr. Blaine to Mr. Lowell, 1881, p. 538) . في تلك الاثناء اغتيل الرئيس غارفيلد في 2 تموز 1881، في محطة سكة حديد بالتيمور وبوتوماك في واشنطن (Balestier, 1920, p. 188) ، ولم تكن الإصابة قاتلة على الفور، لكن العدوى التي تسبب فيها الأطباء بسبب أساليبهم غير الصحية في علاج الجرح (Williams C. R., 1914, p. 364) أدت إلى مقتل غارفيلد في 19 أيلول من العام نفسه (Balestier, 1920, p. 191)، ونظرًا لقصر فترة ولايته، يميل المؤرخون إلى تصنيف غارفيلد كرئيس عادي ، على الرغم من أنه نال الثناء على مواقفه المناهضة للفساد والمؤيدة للحقوق المدنية (Sherman, 1895, p. 807) .

ومن ناحية أخرى ، ندد وزير الخارجية جيمس بلين في 30 تموز 1881 ، بالتجاوزات الكندية في نيوفاوندلاند على سفينة صيد أمريكية، وقطعوا مرساها، بحجة التسبب في انجرافها على الصخور وطالب من الحكومة البريطانية اعترافها بمسؤوليتها عن مثل هذا التدخل غير القانوني وتعويضها المعقول عن الخسائر الناجمة عن ذلك من شأنه أن يوقف المزيد من العنف، متهما الجانب الكندي استغلالهم لعدم وجود قوة أمريكية لحماية محطات تتمتع بالسلطة والقدرة والرغبة في وقف هذه الفظائع (States, Mr. Blaine to Mr. Lowell, 1881, p. 544) .

وابدى بلين انزعاجه من التهديد المستمر للصيادين الكنديين على المواطنين الأمريكيين العاملين بمجال الصيد في المياه الإقليمية، ووصفهم أن "**حالة هؤلاء الناس صعبة بلا شك، هم فقراء للغاية وأميون، ويعتمدون في معيشتهم على بيع الطُعم للسفن الأميركية التي تعمل في صيد سمك القد على ضفاف النهر، وهو ما يعد في أحسن الأحوال مصدر رزق ضئيل للغاية**" ، وطالب بلين من الحكومة البريطانية بالتدخل الفوري لوقف الانتهاكات ، لأنه إذا قررت سفن الصيد التابعة للولايات المتحدة في أي وقت مواجهة القوة بالقوة فإن نتيجة هذا الحدث المؤسف ستكون إثارة قضايا غير سارة على حد سواء لكلا الحكومتين البريطانية والامريكية ، وضرورة فرض الحكومة البريطانية على السلطات الإقليمية في كندا قوتها وقوانينها للحفاظ على الحقوق الامريكية في المياه الإقليمية ، لمنع حدوث تلك الاضطرابات في المستقبل (States, Mr. Blaine to Mr. Lowell, 1881, p. 545) .

أشار بلين مرة أخرى في 10 تشرين الثاني 1881، الى أهمية الحفاظ على حياد قناة بنما ومنع استخدام القناة بطريقة تضر بها أثناء أي حرب قد تكون الولايات المتحدة الامريكية أو كولومبيا طرفًا فيها ، وأصر على أن الولايات المتحدة تتمتع بالكفاءة والعزم على البقاء باعتبارها الضامن الوحيد للقناة، وأن أي محاولة لإلغاء هذا الضمان باتفاق بين القوى الأوروبية التي تحتفظ بجيوش قوية وتحرس البحر بأساطيل ضخمة، والتي لا يمكن أن تكون مصلحتها في القناة وتشغيلها على نفس القدر من الأهمية ، سوف تكون بمثابة تحالف ضد الولايات المتحدة، ومؤشراً على مشاعر غير ودية تجاهها (States, Mr. Hoppin to Mr. Blaine, 1881, p. 549) .

تجاهلت بريطانيا التحذير الأمريكي ، بحجة أن مسألة ضمان القناة قد تم تسويتها بالفعل بموجب التزامات معاهدة كلايتون بولوير Clayton Bulwer Treaty [8] لعام 1850 (States, Clayton–Bulwer Treaty, 1901 , pp. 238–241) ، وأن الحكومة

(8) معاهدة كلايتون بولوير : وقعت هذه المعاهدة في 19 نيسان 1850 بين ممثل الولايات المتحدة جون ميدلتون كلايتون John M. Clayton وزير الخارجية الامريكي ، وممثل بريطانيا هنري ليتون بولوير Henry Lytton Bulwer الوزير المفوض في الولايات المتحدة ، تألفت المعاهدة من تسع مواد اعلنت فيها حكومتا الولايات المتحدة وبريطانيا بموجب هذا أنه لن تحصل أي منهما أو الأخرى على أي سيطرة حصرية أو استعمار أو تولي أو ممارسة أي سيطرة على نيكاراغوا أو كوستاريكا أو ساحل البعوض ، وتُعفى سفن الولايات المتحدة أو بريطانيا التي تعبر القناة المائية حين اكتمال بناؤها ، في حالة نشوب حرب بين الأطراف المتعاقدة ، من الحصار أو الاحتجاز أو الاستيلاء من قبل أي من المتحاربين ؛ ويجب أن يمتد هذا الحكم إلى هذه المسافة من طرفي القناة المذكورة كما قد يتبين فيما بعد أنه مناسب للإنشاء ، وتلتزم الأطراف المتعاقدة في هذه الاتفاقية بدعوة كل دولة يكون معها كلاهما أو أي منهما علاقة ودية للدخول في شروط مماثلة لتلك التي دخلت فيها مع بعضها البعض ، حتى النهاية

DOI: https://doi.org/10.47831/z793g659

البريطانية تعتمد بثقة على مراعاة جميع الالتزامات المنصوص عليها في تلك المعاهدة، الامر الذي دفع بلين في 19 تشرين الثاني 1881 الى المطالبة بتعديل معاهدة كلايتون بولوير او الغائها ، بحجة انه تم إبرام هذه المعاهدة منذ أكثر من ثلاثين عامًا، في ظل ظروف استثنائية وغير عادية لم تعد موجودة منذ مدة طويلة ، وهي ظروف كانت مؤقتة في أحسن الأحوال بطبيعتها ولا يمكن تكرارها أبدًا (States, Mr. Blaine to Mr. Lowell, 1881, p. 554) .

واكد بلين بأن التطور الملحوظ للولايات المتحدة على ساحل المحيط الهادئ منذ ذلك الوقت أدى إلى خلق واجبات جديدة لهذه الحكومة، وفرض عليها مسؤوليات جديدة، وترى الإدارة الامريكية أن الوفاء الكامل بهذه المسؤوليات يتطلب بعض التعديلات الأساسية في معاهدة كلايتون–بولوير، وإن مصالح الحكومة البريطانية المعنية بهذه المسألة، بقدر ما يمكن الحكم عليها بشكل صحيح من خلال ملاحظة قوة صديقة، لا تذكر مقارنة بمصالح الولايات المتحدة، لذا تأمل الولايات المتحدة أن يتم التوصل إلى إعادة تعديل لشروط المعاهدة بروح من الصداقة والوئام، لعدد من الأسباب ابرزها وأكثرها وضوحًا حقيقة مفادها أن تنفيذ المعاهدة يمنح بريطانيا عمليًا السيطرة على أي قناة قد يتم بناؤها (States, Mr. Blaine to Mr. Lowell., 1881, pp. 554–555)

كما إن المعاهدة تلزم الولايات المتحدة بعدم استخدام قوتها العسكرية في أي إجراء احترازي، في حين تترك القوة البحرية لبريطانيا حرة وغير مقيدة تمامًا ، وجاهزة في أي لحظة تحتاج فيها إلى الاستيلاء على طرفي القناة وجعل احتلالها العسكري على الأرض أمرًا خاضعًا تمامًا لتقدير الحكومة البريطانية، وإن القوة العسكرية للولايات المتحدة، كما أظهرت الحرب الأهلية ، لا حدود لها، ولا يمكن مقاومتها على الإطلاق في أي صراع على القارة الأمريكية، كما ان معاهدة كلايتون– بولوير تلزم الولايات المتحدة بعدم استخدام فوج واحد من القوات لحماية مصالحها فيما يتعلق بقناة ما بين المحيطين، بل تأمر بتسليم العبور لوصاية وسيطرة البحرية البريطانية، وفي هذه الحالة فأن احكام تلك المعاهدة تجسد تصوراً خاطئاً للموقف النسبي لبريطانيا والولايات المتحدة فيما يتصل بمصالح كل حكومة في المسائل المتعلقة بهذه القارة (States, Mr. Blaine to Mr. Lowell., 1881, p. 555) .

كرر بلين عدم رغبة بلاده لأي نزعة عدوانية وذلك لأن سياستها بالكامل تؤكد طابعها السلمي، ومن بين أهدافها الرئيسية تنمية العلاقات الودية مع جميع البلدان لا سيما بريطانيا ، وفي الوقت نفسه، اكد بأن الولايات المتحدة فيما يتصل بالدول الأوروبية، لن توافق على إدامة أي معاهدة تنتهك الحق المشروع والراسخ في الأولوية في القارة الأمريكية، مؤكداً بإن "**الولايات المتحدة لا تسعى إلا إلى استخدام نفس التنبؤات والتصورات التي تستخدمها حكومة بريطانيا بكل قوة في الدفاع عن مصالح الإمبراطورية البريطانية ولحماية ممتلكاتها الشرقية، وتأمين أسرع عبور للقوات والذخائر الحربية، ومنع أي دولة أخرى من الحصول على مرافق مماثلة في نفس الاتجاه**" (States, Mr. Blaine to Mr. Lowell., 1881, p. 556) .

ردت الخارجية البريطانية في 29 تشرين الثاني 1881 ، ان بريطانيا غير مستعدة لفتح باب المفاوضات من اجل تعديل معاهدة كلايتون–بولوير، بحجة ان الكونغرس الأمريكي في الوقت الذي تم توقيع المعاهدة اثبت أن أحكامها تناسب الولايات المتحدة ، وان محل النزاع فيما يتعلق بضمان حياد الممرات المائية في القارة الامريكية ، فان بريطانيا ملتزمة به على أسس تتفق مع المصالح الوطنية للولايات المتحدة، ونددت بريطانيا بوصف بلين معاهدة كلايتون–بولوير كانت مليئة بسوء الفهم والفساد منذ البداية، وانه تم إبرامها تحت تفسيرات متناقضة للغاية من قبل الأطراف المتعاقدة (States, Mr. Blaine to Mr. Lowell, 1881, pp. 563–564) .

إن سياسة بلين في التعامل مع قناة بنما تعد في كثير من الأحيان مثالاً بارزاً على دبلوماسيته القوية والمباشرة ، كونه لم يمض شهراً واحداً على جلوسه في الوزارة حتى باشر لمفاتحة الجانب البريطاني لتعديل معاهدة كلايتون–بولوير ، التي عدها غير مناسبة في ذلك الوقت ، ولا تتلائم مع التطور الذي شهدته الولايات المتحدة الامريكية آنذاك ، كما ان بلين أراد من سياسته تلك العودة بالعمل وفق مبدأ مونرو الذي نص على ابعاد القوة الأوروبية عن الدول الامريكية ، فضلا عن انزعاج بلين من فرض السيطرة البريطانية على

التي قد تشاركها جميع الدول الأخرى في الشرف و ميزة المساهمة في عمل له أهمية ، وتوافق الأطراف المتعاقدة بالمثل على أن يبرم كل طرف شروط معاهدة مع دول أمريكا الوسطى التي قد تراها مناسبة .

DOI: https://doi.org/10.47831/z793g659

أراضي بعيدة عنها ، وهدف الى استبدال القوى الأوروبية التقليدية على القارة الامريكية بالولايات المتحدة كونها الاحق بتلك السيطرة كونها الاقرب جغرافيا.

المبحث الثالث : سياسة بلين الخارجية تجاه فرنسا

اختلفت سياسة بلين تجاه فرنسا عما كانت عليه مع بريطانيا ، فقد سعى منذ بداية تسلمه منصب وزير الخارجية الى تعزيز العلاقات التجارية مع الحكومة الفرنسية ، لا سيما بعد المرسوم الأخير للحكومة الفرنسية الذي حظر استيراد لحوم الخنزير الأمريكي إلى فرنسا ، فقد دعا المفوض الأمريكي في باريس في 15 آذار 1881 الى اقناع الفرنسيين بإلغاء هذا المرسوم الذي يضر بمصالح البلدين (States, Mr. Blaine to Mr. Noyes, 1881, p. 403) ، نافياً كل التهم المتعلقة بالكوليرا التي تصيب الخنازير الامريكية (States, Mr. Blaine to Mr. Noyes, 1881, p. 404) وأصر بلين بقوة على أن يتم استلام جميع الشحنات التي تم شحنها قبل تاريخ المرسوم بعد فحصها بشكل صحيح، وإلا فإن شركات الشحن الأمريكية ستواجه صعوبات كبيرة (States, Mr. Blaine to Mr. Noyes, 1881, p. 404) .

نجح بلين في اقناع الحكومة الفرنسية على استلام جميع لحوم الخنزير التي تم شحنها بالفعل من نقطة انطلاقها الأصلية بواسطة المعبئين والتجار قبل تاريخ مرسوم الحظر، وتسليمها إلى المرسل إليهم، مع مراعاة فحصها وإدانتها إذا تبين أنها مصابة بأمراض، ونظرًا لأن سعر لحم الخنزير الفرنسي ارتفع بشكل كبير منذ صدور مرسوم الحظر، فقد اعتقد بلين بأنه من غير المرجح أن يستمر المرسوم الفرنسي ، وراهن بلين على احتياج الفرنسيون من الطبقات الفقيرة الى اللحم الخنزير الأمريكي، مؤكداً بقوله في 24 آذار 1881 : " **أنا على ثقة من أن المرسوم سوف يُلغى بمرور الوقت، لكنني لا أتوقع ذلك في الوقت الحالي** " (States, Mr. Noyes to Mr. Blaine, 1881, p. 405) .

وفي 25 آذار 1881 ارسل بلين برقية الى المفوضية الامريكية في باريس ، تقدم فيها بدعوة من رئيس الولايات المتحدة تدعو الحكومة والشعب الفرنسي إلى الاتحاد مع حكومة وشعب الولايات المتحدة في احتفال تذكاري لاستسلام اللورد البريطاني تشارلز كورنواليس [9] Charles Cornwallis , (Harmon, 2002). في يوركتاون ابان حرب الاستقلال ، وفي المقابل قدمت الحكومة الفرنسية شكرها الى حكومة الولايات المتحدة وأكدت على مشاركتها في الاحتفال بالذكرى المئوية للانتصار الأمريكي في تلك المعركة ، و "**ستكون حكومتها سعيدة بقبول الدعوة الموجهة إليها وإلى الأمة الفرنسية** " الامر الذي ابدى فيه بلين عن سعادته بقبول فرنسا الدعوة الامريكية (States, Mr. Noyes to Mr. Blaine, 1881, p. 407).

من جهة أخرى ، اكد بلين للجانب الفرنسي في 26 آيار 1881 ضرورة استئناف استيراد لحوم الخنزير الأمريكية، وأكد الوزير أن الصحف الأوروبية بالغت في مسألة الامراض التي اصابت الخنازير الامريكية، مؤكدا بأن صادرات الخنازير في الولايات المتحدة خالية تمامًا من دودة الخنزير أو أي مرض معدٍ ، وفي اليوم التالي ارسل المفوض الأمريكي في باريس برقية الى وزير الخارجية بلين بأن الحكومة الفرنسية تدرس إمكانية الغاء مرسوم حظر استيراد لحوم الخنزير الأمريكي بعد إجراء فحص شامل للحوم الأمريكية , وابدى بلين اسفه في 8 حزيران 1881 على دولة فرنسا الصديقة، عن غير قصد أو عن طريق الخطأ، بتقديم مساعدتها القوية لنشر روح عدم الثقة بشكل مباشر وبطريقة كارثية لا يمكن إصلاحها تقريبًا في آثارها على التجارة الامريكية (States, Mr. Blaine to Mr. Noyes, 1881, p. 410) .

(9) تشارلس كورنواليس (1738 – 1805) : جنرال بريطاني ولد في لندن ، وخدم في حرب السبع سنوات في ألمانيا واستنكر فرض بريطانيا الضرائب على مستعمراتها في امريكا الشمالية , وفي عام 1761 ورث مقعد والده في مجلس اللوردات، كان ممن طالبوا بإلغاء قانون الطوابع ، وإستنكر الحق في فرض الضرائب على الأميركيين، ومع ذلك أصبح احد المقربين من الملك جورج الثالث ، أُرسل الى المستعمرات البريطانية في أميركا الشمالية لقمع الثورة فيها، وأُرغم في تشرين الأول 1781 على الاستسلام لقوات جورج واشنطن، وعاد لبلاده بعد شهرين عندما تم إطلاق سراحه وبرأته الحكومة من كارثة خسارة المستعمرات، وعين سفيراً لبلاده في بروسيا، وفي عام 1786 أصبح الحاكم العام للهند حتى 1793.

DOI: https://doi.org/10.47831/z793g659

وفي قضية قناة بنما ، تعهد الفرنسيون بأن القوى العظمى في أوروبا قد تدرس فكرة ضمان حياد هذه القناة بشكل مشترك، في الوقت الذي قررت فيه الحكومة الكولومبية أن تبادر فورًا إلى الاتصال بالقوى الأوروبية لإعداد معاهدة تضمن حياد القناة ، وطالب بلين من الوزير الأمريكي المفوض في باريس في 14 تموز 1881 ، اطلاع الحكومة الفرنسية على طبيعة العلاقات القائمة بين الولايات المتحدة وكولومبيا بشكل جيد وكامل، وابدى سعادته بموقف الحكومة الفرنسية تجاه تلك القضية (States, Mr. Pomeroy to Mr. Blaine , 1881, pp. 416-417) .

وفي 18 آب 1881 ، دعا بلين الى إجراء مفاوضات بهدف عقد معاهدة جديدة تنظم التجارة بين الولايات المتحدة وفرنسا، لمعالجة نظام التعريفات الجمركية المفروضة على الواردات من قبل الولايات المتحدة وفرنسا، مؤكداً على ان هناك العديد من السمات التي يمكن تعديلها لتحقيق مصلحة متبادلة، وإن مراجعة التعريفة الجمركية لكل منهما مع التعديلات المتبادلة للرسوم المفروضة قد تفعل الكثير لتخفيف الأعباء غير الضرورية على التجارة، وتسهيل التعامل، وتعزيز الصداقة بين البلدين، وإن المزايا التي يتم تأمينها من خلال التغييرات في القيود التجارية ، والتي من شأنها أن تضع التجارة بين الولايات المتحدة وفرنسا في ظروف أيسر وأكثر إرضاءً، واضحة جدًا في وجهات نظر معينة (States, Mr. Blaine to Mr. Morton , 1881, pp. 421-422) .

من الملاحظ ان سياسة بلين الدبلوماسية تجاه فرنسا اختلفت تماماً عن السياسة التي اتبعها تجاه بريطانيا ، فقد عدها دولة صديقة بينما عد بريطانيا دولة منافسة ، ويبدو ان بلين لم ينسى الصراعات السابقة مع البريطانيين منذ أيام حرب الاستقلال مروراً بالحروب المتتالية وانتهاءاً بموقفهم من الحرب الاهلية ، وقد عمد بلين الى تطير العلاقات مع فرنسا بكل ما اوتي من قوة لا سيما العلاقات الاقتصادية ، كونها تمثل الشريان الحيوي للسياسة الامريكية على الصعيد الخارجي وهذا ما ادركه بلين وما يتضح من رسائله واراءه فيما يتعلق بتلك القضية .

المبحث الرابع : موقف بلين من قضايا دول أمريكا اللاتينية

اهتم بلين كثيرا بقضية إقناع جمهوريات أميركا اللاتينية بالاعتراف طوعاً بنوع من الحماية من جانب الولايات المتحدة الامريكية ، وفق مبدأ مونرو الذي نص على حظر غزو أراضيها لصالح المشاريع الاستعمارية الأوروبية وتقويض أنظمتها الحكومية الجمهورية، ولكن هذا المبدأ لم يتجاوز هذه الأهداف الدفاعية، فقد كانت الروابط الثقافية والتجارية بين بلدان أميركا اللاتينية وأوروبا أقوى كثيراً من تلك التي تربطها بالولايات المتحدة الامريكية ، ومن الطبيعي أن يكون لهذه العلاقات القوية تأثيرها على التيارات السياسية في أميركا اللاتينية (States, Mr. Blaine to Mr. Morton , 1881, pp. 426-427) .

وكانت الجهود الدؤوبة التي بذلها بلين في الكونغرس لبناء خط مباشر للاتصالات بالسفن البخارية بين نيويورك وريو دي جانيرو تهدف إلى تبني سياسة أوسع نطاقاً من مجرد تحسين التجارة الامريكية مع جمهوريات أميركا الجنوبية، وكان هذا بمثابة الإسفين الذي يدق ناقوس الخطر لاختراق النفوذ الأميركي في تلك البلدان، وابعادها عن توجهها التقليدي نحو أوروبا، وعندما تولى بلين وزارة الخارجية، ومعه الفرصة لتكملة دعواته إلى الكونغرس من خلال العمل الدبلوماسي المباشر، شرع على الفور في العمل على توسيع نطاق العلاقات الامريكية مع تلك البلدان وتعزيز هيبة الولايات المتحدة في البلدان الواقعة جنوب نهر ريو غراندي (States, Mr. Blaine to Mr. Morton , 1881, p. 427) .

كان الهدف الرئيسي الذي سعى إليه بلين هو تعزيز التجارة بين الطرفين ، وذلك من خلال توريد الأقمشة التي تستطيع الولايات المتحدة من خلالها التنافس بشكل كبير مع الدول المصنعة في أوروبا، وكان تحقيق الهدف الثاني هو الهدف الرئيسي الذي سعى إليه بلين، وعبر استخدام الدبلوماسية الخارجية لزيادة المكانة التجارية والمالية الأميركية، ولكن من أجل تحقيق هذه الغاية في أميركا اللاتينية، كان من الضروري ابعاد شبح الحرب وإرساء السلام الذي كان ضرورياً للتجارة، والأساس المتين للازدهار الدولي (States, Mr. Morton to Mr. Blaine, 1881, pp. 431-432) .

عندما تولى بلين منصبه كانت هناك عدة مواقف في أميركا اللاتينية أتاحت فرصاً لاتخاذ إجراءات أكثر قوة من جانب وزارة الخارجية الامريكية ، فقد كانت النزاعات الحدودية وهي مصدر دائم للخلاف بين الجمهوريات اللاتينية، بسبب الحدود غير المحددة للمقاطعات القديمة والممالك التابعة للحكم الإسباني السابق، تهدد بالحرب بين الأرجنتين وتشيلي، وكوستاريكا وكولومبيا، والمكسيك

DOI: https://doi.org/10.47831/z793g659

وغواتيمالا، في الوقت الذي سعت فيه غواتيمالا الى إدخال الجمهوريات الخمس (كوستاريكا، والسلفادور، وغواتيمالا ، وهندوراس، ونيكاراغوا) في أميركا الوسطى في اتحاد سياسي تحت سيطرتها (Balestier, 1920, p. 180) .

رفض بلين مساندة خطط الحكومة الغواتيمالية لفرض اتحاد تحت حكمها الدكتاتوري، وفي الوقت نفسه، مارس ضغوطه على المكسيك بأن تقبل المساعي الحميدة للولايات المتحدة الامريكية لردعها عن استيعاب جمهورية غواتيمالا الأضعف، معلناً أن مثل هذا التصرف لن يكون منسجماً مع العلاقات الودية القائمة بين الولايات المتحدة وبين المكسيك، كونه يضر بالمصالح لجميع الجمهوريات في هذه القارة، واتهمت المكسيك وزير الخارجية بلين بتحيزه لغواتيمالا، لكنه بلين رفض ذلك واعلن عن رغبته الصادقة في أن يحل التحكيم محل الحرب لإنهاء النزاعات الدولية ، ولكن بلين لم يُظهِر أي تحيز لغواتيمالا، بل إنه أصبح مقتنعاً بأنها لابد أن تتنازل عن مطالبها بالإقليم المتنازع عليه مع المكسيك (States, Mr. Blaine to Mr. Morgan , 1881, pp. 766-767) .

ولم يكن بلين راغباً في رؤية جمهورية غواتيمالا تسحق من قبل جيوش جارتها الشمالية ، واعتقد انه لو غزت المكسيك جارتها غواتيمالا فأن ذلك من شأنه تهديد استقلال أميركا الوسطى بالكامل ، وابدى في اكثر من مناسبة رغبته بالحفاظ على السلام في أميركا اللاتينية، باعتباره الشرط اللازم لتوسع التجارة الامريكية ، وهو ما دفع بلين إلى التدخل في النزاع الحدودي بين كولومبيا وكوستاريكا، وكان هذا النزاع يتعلق بمسألة الحقوق التعاهدية الأميركية ، وقد اتفق البلدان في كانون الأول 1880 على اللجوء إلى التحكيم، وتعيين ملك بلجيكا، وملك إسبانيا، ورئيس جمهورية الأرجنتين كمحكمين ، قبل أن يصادق الكونغرس الكولومبي على هذا الترتيب (States, Mr. Dichman to Mr. Blaine, 1881, p. 354) .

ولكن عندما تولى بلين منصبه، أخطر الوزراء الأمريكيين المفوضين في العاصمة الكولومبية بوغوتا وفي دول أمريكا الوسطى باعتراضات الإدارة الامريكية، ووافق على مبدأ التحكيم وعد عدم مشاركة الولايات المتحدة في التحكيم إهانة واضحة لبلاده ، مع ملاحظة أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تتوقع ولا تطالب بمكانة المحكم الضروري في الخلافات بين هاتين الجمهوريتين، ومع ذلك، حذر كلا البلدين من أن الولايات المتحدة لن "**تعد نفسها ملزمة، فيما يتعلق بحقوقها أو التزاماتها أو مصالحها، بقرار أي محكم لم يتم التشاور معها في تعيينه ولم توافق على اختياره**" (States, Mr. Blaine to Mr. Dichman, 1881, pp. 355-356) .

لقد كان من الواضح أن بلين لم يكن ملزماً بأي حال من الأحوال بالتدخل في شؤون الدول الأخرى، بل كان ملزماً أيضاً بأن يتولى الحكم في هذه القضية، وكان بلين ملزماً أيضاً أن يخطر حكومتي بلجيكا وإسبانيا، في حالة ما إذا ما طلب من عاهلهما أن يتصرفا كمحكمين، أن الولايات المتحدة لن توافق على الالتزام بقرارهما، وكما حدث في مذكرته المتطابقة المؤرخة في 24 حزيران 1881، والتي أرسلها إلى السفراء الأمريكيين في اوروبا ، فقد استند في قراره بعدم الخضوع إلى معاهدة بيدلاك مالارينو (10) Mallarino–Bidlack Treaty, (United States, 1851, p. 900) لعام 1846 مع كولومبيا، والتي منحت الولايات المتحدة الحق والواجب في حماية سيادة كولومبيا على إقليم بنما وضمان حياد العبور بالسكك الحديدية أو القناة عبر البرزخ (States, Mr. Dichman to Mr. Blaine, 1881, pp. 359-360) .

استاءت كوستاريكا من تصرف بلين ووصفته بأنه إهانة، وأعلنت أنها لم تكن طرفاً في أي معاهدة مع الولايات المتحدة فحسب، بل إنها لم تخطر حتى بمعاهدة بيدلاك مالارينو ، وزعمت أن الولايات المتحدة، نظراً لمصلحتها الواضحة في المنطقة محل النزاع، لن تكون محكماً مناسباً أو محايداً، أما كولومبيا، وإن كانت أقل احتجاجاً، فإنها لم تكن أكثر رضا عن مسار بلين، ولقد كانت تلك الجمهورية، مستعدة للتخلص من الالتزامات المترتبة على معاهدة 1846 ، وخوفاً من أن تتحول الحماية التي توفرها الولايات المتحدة

([10]) معاهدة بيدلاك مالارينو : معاهدة تم توقيعها بين كولومبيا والولايات المتحدة ، في 12 كانون الاول 1846، باسم (معاهدة السلام والصداقة والتجارة والملاحة)، ومنحت الولايات المتحدة الامريكية حقوق عبور كبيرة على برزخ بنما ، بالإضافة إلى سلطات عسكرية لقمع الصراعات الداخلية والكفاح لأجل الاستقلال عن كولومبيا (استقلال بنما عن كولومبيا) ، وبموجب معاهدة بيدلاك–مالارينو، تدخلت الولايات المتحدة عسكريًا عدة مرات في البرزخ، عادةً ضد المدنيين أو حرب العصابات الفلاحية أو نضال الحزب الليبرالي من اجل الاستقلال ، وكانت نتيجة المعاهدة إعطاء الولايات المتحدة فرصة قانونية للتأثير سياسيًا واقتصاديًا على برزخ بنما.

DOI: https://doi.org/10.47831/z793g659

إلى وصاية وإملاء، اقترحت هي نفسها السماح للقوى الأوروبية بالحصول على حصة في ضمان قناة بنما (States, Mr. Becerra to Mr. Blaine, 1881, pp. 361-362) .

وعلى هذا الأساس فإن إصرار بلين على الامتيازات الامريكية بموجب معاهدة 1846 لم يجلب أي تحسن في العلاقات الامريكية مع كل من كولومبيا وكوستاريكا، ولكنه كان على استعداد لدفع ثمن استياءهما المؤقت من أجل تأمين الهدف الرئيسي لتدخله، ألا وهو منع المحكمين الأوروبيين، الذين تم اختيارهم دون الرجوع إلى الولايات المتحدة، من البت في نزاع بين دول أميركا اللاتينية ، وكان النزاع الحدودي الثالث، بين تشيلي والأرجنتين، في طريقه إلى التسوية قبل تولي بلين منصبه، ومع ذلك، فقد واصل المفاوضات التي بدأها سلفه وليام م. إيفارتس William M. Evarts , (Robb, 1946, p. 39)، اذ أصدر تعليماته إلى الوزير الأمريكي المفوض في الأرجنتين في 13 حزيران 1881 بأستعداد الولايات المتحدة للعمل كمحكم محايد إذا طُلب منها ذلك، ورسمت الجمهوريتان خط الحدود بينهما دون طلب مساعدة خارجية ، وتلقى بلين رسالة ودية من الوزير الأرجنتيني المفوض في واشنطن في الأول من تموز 1881 ، أعرب فيها عن "المشاعر الامتنانية" التي تكنها بلاده "**لهذه الجمهورية العظيمة وممثليها الجديرين الذين قدموا للتو أدلة على مشاعر الصداقة الحقيقية التي تعتز بها الولايات المتحدة الامريكية تجاه جمهوريات أمريكا الجنوبية**" (States, Mr. Osborn to Mr. Blaine, 1881, pp. 6-7)

اتصل بلين بالجانب الفرنسي في 11 آب 1881 للتوصل إلى اتفاق عملي بين بيرو وتشيلي في أمريكا الجنوبية، المتنازعتين حول الحدود فيما بينهما ، وأشار بشكل عام إلى استصواب إرساء أساس التفاهم المتبادل بين الحكومتين الفرنسية والامريكية فيما يتعلق بالسياسة التي " **قد نتبناها معًا لضمان عودة النظام والاستقرار في وقت مبكر في شؤون تشيلي وبيرو، بقدر ما يتفق مع تقاليدنا الوطنية وعاداتنا في إدارة الشؤون العامة مع الدول الأجنبية**" . وتحدث عن المطالبات العديدة غير المحققة التي رفعها الرعايا الفرنسيون ضد الحكومة البيروفية (States, Mr. Morton to Mr. Blaine, 1881, p. 420) .

وأعرب جيمس بلين عن استيائه الشديد للمطالبات الباهظة التي قدمتها الحكومة التشيلية، وشروط السلام، التي كان يخشى أن تؤدي إذا ما تم فرضها حرفيًا إلى إضعاف الدولة البيروفية بشكل دائم، وربما إلى إبادتها، لكنه اعتقد أن هذا يتطلب تعديلًا خاصًا، وكان من الرأي أن محاولة أخرى للوساطة من جانب الحكومات الأجنبية، ولا سيما الولايات المتحدة، ضرورية لغرض التوصل إلى حل مرضٍ لحالة الفوضى والاضطراب التي تسود علاقة الدولتين بيرو وتشيلي (States, No. 244 , 1881, p. 421).

من خلال ما تقدم يتضح ان جيمس بلين أراد فرض الهيمنة الامريكية على دول المنطقة من خلال استبعاد القوى الأوروبية من أراضي الدول الامريكية اللاتينية ، وبطريقة سلمية بعيداً عن استخدام القوة العسكرية ، أي بطريقة مغايرة عن الأساليب الأوروبية القديمة التي استخدمت القوة في تلك الدول في العقود السابقة ، ووجد بلين ان الولايات المتحدة هي الاحق بفرض سيطرتها السياسية والاقتصادية كونها هي الأقرب جغرافياً ، استناداً لمبدأ مونرو الذي طبقه بلين حرفياً .

الاستنتاجات:

توصلت الدراسة الى ان نشاط جيمس جي بلين الدبلوماسي في وزارة الخارجية الامريكية خلال مدة توليه الاولى(7 اذار 1881- 19 كانون الاول 1881) الى مجموعة من الاستنتاجات من بينها:

- اثبت بلين خلال فترة توليه القصيرة لوزارة الخارجية الامريكية والتي استمرت ما يقارب تسعة اشهر قدرته في رسم ملامح السياسة الخارجية للولايات المتحدة, على الرغم من عدم توليه لأي منصب تنفيذي سابقاً .
- حاول بلين اثناء وجوده بمنصب وزير الخارجية كسر الجمود السياسي على المستوى الخارجي وكونه سياسي كان يتمتع بطموح كبير وحريصًا على جعل إدارة غارفيلد ناجحة قدر الإمكان ، فقد كان على استعداد للقيام بدوره من خلال تأمين مكانة مرموقة للولايات المتحدة في السياسة العالمية وحصة في التجارة العالمية تتناسب مع إحصاءات سكانها المتزايدين وثرواتها.
- خالف بلين السياسة الخارجية الامريكية السابقة التي اتبعها وزراء الخارجية السابقين ، المتمثلة بالامتناع عن المشاركة الطوعية في الشؤون الخارجية، بحجة ان الولايات المتحدة ، التي لم تكن قد تصلب عظامها بعد، وكونها ناضلت من أجل الاعتراف الكامل باستقلالها من جانب القوى الأوروبية التي ما زالت تصر على اعتبارها ثقلاً في تنافساتها السياسية، لكن بلين رأى عكس ذلك وهذا ما

DOI: https://doi.org/10.47831/z793g659

دفعه بخطوات حثيثة لضمان منع القوى الأوروبية السيطرة على قناة بنما المائية ، كونها قضية أمريكية خالصة ومن مصلحة الولايات المتحدة السيطرة عليها لوحدها من وجهة نظره.

- اختلفت سياسة بلين الخارجية تجاه فرنسا عما كانت عليه مع بريطانيا فقد كانت متأزمة في اغلب اوقاتها ، اما من ناحية فرنسا فقد سعى منذ بداية تسلمه منصب وزير الخارجية الى تعزيز العلاقات التجارية مع الحكومة الفرنسية، وهذا الامر اتبعه مع بقية بلدان قارة أمريكا الجنوبية في اطار دفاعه عن حق توسيع الهيمنة الامريكية في المناطق الاقليمية القريبة منها .
- وجد بلين ان الولايات المتحدة هي الاحق بفرض سيطرتها السياسية والاقتصادية على بلدان القارة اللاتينية , كونها هي الأقرب جغرافياً ، استناداً لمبدأ مونرو امريكا للأمريكيين الذي طبقه بلين حرفياً.

المراجع

اروى يحيى. (2016). جون جاي واثره في سياسة الولايات المتحدة الامريكية 1745 – 1829. *اطروحة دكتواه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد.*

أودو زاوتر . (2006). *رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789م حتى اليوم.* لندن : دار الحكمة.

حسن عطية عبدالله. (2006). ، مبدأ مونرو واثره على السياسة الخارجية الامريكية للفترة 1823 – 1865. *رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد.*

عبد القادر محمد فهمي. (2009). *الفكر السياسي والإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية* . عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

References

Arwa, Y. (2016). *John Jay and his impact on the policy of the United States of America (1745–1829)* (Unpublished doctoral dissertation). College of Arts, University of Baghdad.

Abdullah, H. A. (2006). *The Monroe Doctrine and its impact on U.S. foreign policy during the period 1823–1865* (Unpublished master's thesis). College of Arts, University of Baghdad.

Badeau, A. (1887). *Grant in Peace From Appomattox to Mount McGregor.* A personal memoir: Connecticut: S. S. Scranton & Co.

Balestier, C. W. (1920). *Life of James G. Blaine.* Pennsylvania: John W. Lovell Company.

Blaine, H. S. (1908). *Letters of Mrs. James G. Blaine, Vol. 1.* New York: Duffield & Company.

Convention, P. o. (1881). *held at Chicago, Illinois, June 2-8, 1880.* Chicago,: Jeffrey Printing House.

Crapol, E. P. (2000). *James G. BlaIine Architect of Empire.* Printed and bound in the United States of America: Scholarly Resources Inc., .

Cressey, E. K. (1884). *Pine to Potomac Life of James G. Blaine: his boyhood, youth, manhood, and public services; with a sketch of the life of Gen. John A. Logan.* United States: James H. Earl.

Crook, W. H. (1910). *Through five administrations; reminiscences of Colonel William H. Crook* . Publisher New York, London, Harper & Brothers.

Fahmi, A. Q. M. (2009). *The political and strategic thought of the United States of America*. Amman: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.

Hamilton, G. (1895). *Biography of James G. Blaine* . Norwich: Henry Bill Publishing Company,.

Harmon, D. E. (2002). *Lord Cornwallis : British general.* Philadelphia: Chelsea House Publishers,.

Hayden, K. M., & Eleonora, H. (1972). *Medals of the United States Mint.* Washington: U.S. Government Printing Office.

Hunter, M. (1931). *Treaties and Other International Acts of the United States Of America , Vol. 5.* Publisher : U.S. Government Printing Office.

Miller, H. (1931). *Treaties and Other International Acts of the United States Of America , Vol. 5.* Publisher : U.S. Government Printing Office.

DOI: https://doi.org/10.47831/z793g659

Miller, H. (1931). *Treaties and Other International Acts of the United States Of America , Vol. 5* . Publisher : U.S. Government Printing Office.

Oberholtzer, E. P. (1931). *A History of The United States Since the Civil War, Vol. 4* . Publisher The Macmillan Company,.

President, U. S. (1914). *A Compilation of the Messages and Papers of the Presidents, Prepared Under the Direction of the Joint Committee on Printing, of the House and Senate, Vol. 20, .* Bureau of National Literature .

Ridpath, J. C. (1882). *The Life and Work of James A. Garfield and the Tragic Story of His Death.* Brothers.

Robb, A. (1946). *Biographical Sketches of the Attorneys General :Edmund Randolph to Tom. C. Clark.* United States. Dept. of Justice.

Sherman, J. (1895). *John Sherman's recollections of forty years in the House, Senate and Cabinet :.* Werner: an autobiography, Publisher Chicago .

Smith, T. C. (1925). *Life and Letters of James Abram Garfield, Vol. 2* . Publisher Yale University Press.

Stanwood, E. (1960). *James Gillespie Blaine* . Boston and New York:: Houghton Mifflin Company,.

States, F. R. (1881, May 26). Mr. Blaine to Mr. Dichman. *No. 204*. Washington.

States, F. R. (1881, August 11). *No. 244* . Paris.

States, F. R. (1881, June 16). Mr. Blaine to Mr. Morgan . *No. 454*. Washington .

States, F. R. (1881, October 20). Mr. Morton to Mr. Blaine. *No. 255*. Paris.

States, F. R. (1881, August 11). Mr. Morton to Mr. Blaine. *No. 244,*. Paris.

States, F. R. (1881, March 24). Mr. Noyes to Mr. Blaine. *No. 228*. Paris.

States, F. R. (1881, March 29). Mr. Noyes to Mr. Blaine. *No. 230*. Paris.

States, F. R. (1881, July 1). Mr. Osborn to Mr. Blaine. *No. 4*. Buenos Ayres.

States, F. R. (1881, July 14). Mr. Pomeroy to Mr. Blaine . *No. 240*. Paris.

States, F. R. (1881, May 7). Mr. Becerra to Mr. Blaine. *No. 209*. Bogotá.

States, F. R. (1881, November 29). Mr. Blaine to Mr. Lowell. *No. 341*. Washington.

States, F. R. (1881, June 24). Mr. Blaine to Mr. Lowell. *No. 329*. Washington.

States, F. R. (1881, July 30). Mr. Blaine to Mr. Lowell. *No. 331*. Washington.

States, F. R. (1881, November 19). Mr. Blaine to Mr. Lowell. *No. 338*. Washington.

States, F. R. (1881, November 19). Mr. Blaine to Mr. Lowell. *No. 338*. Washington.

States, F. R. (1881, August 18). Mr. Blaine to Mr. Morton . *No. 245* . Washington .

States, F. R. (1881, September 5). Mr. Blaine to Mr. Morton . *No. 249*. Washington.

States, F. R. (1881, March 15). Mr. Blaine to Mr. Noyes. *No. 223*. Washington.

States, F. R. (1881, June 8). Mr. Blaine to Mr. Noyes. *No. 235*. Washington.

States, F. R. (1881, March 16). Mr. Blaine to Mr. Noyes. *No. 224*. Washington.

States, F. R. (1881, March 17). Mr. Blaine to Mr. Noyes. *No. 225*. Washington.

States, F. R. (1881, April 16). Mr. Dichman to Mr. Blaine. *No. 202*. Bogotá.

States, F. R. (1881, August 13). Mr. Dichman to Mr. Blaine. *No. 208*. Bogotá.

States, F. R. (1881, November 11). Mr. Hoppin to Mr. Blaine. *No. 335*. London.

States, F. R. (1881, May 27). Mr. Noyes to Mr. Blaine. *No. 234,*. Paris.

States, F. R. (1901 , December 19). Clayton-Bulwer Treaty. *No. 232,VOL. XV*.

Taylor, E. T. (1941). *History of the Committee on Appropriations, House of Representatives, Guardians of the People's Purse, Its Origins and Functions* . Washington: Government Printing Office .

Thayer, W. R. (1915). *The life and letters of John Hay, Vol. I.* Publisher Boston, New York: Houghton Mifflin Company.

 DOI: https://doi.org/10.47831/z793g659

United States, C. L. (1851). *The Statutes at Large and Treaties of the United States of America.* C.C. Little and J. Brown.

Williams, C. R. (1884). *The Lives of James G. Blaine and John A. Logan.* Haines Publishing, Inc.

Williams, C. R. (1914). *The life of Rutherford Birchard Hayes, nineteenth president of the United States,.* Publisher Boston and New York: Houghton Mifflin Co.

Wold, A. (1928). *Biographical Directory of the American Congress. 1774-1927.* U.S. Government Printing Office.

Zauter, O. (2006). *Presidents of the United States of America from 1789 until today*. London: Dar Al-Hikma.

DOI: https://doi.org/10.47831/z793g659